

لِدُّوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخُرَابِ

فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابٍ

لَمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ إِلَى تَرَابٍ نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تَرَابٍ أَلَا يَا مَوْتَ!
لَمْ أَرْ مِنْكَ بَدَأً، أَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي،
كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي أَيَا دُنْيَايَ! مَا لِي لَا أَرَانِي أَسُومُكَ مِنْزَلاً أَلَا نَبَأِي
أَلَا وَأَرَاكَ تَبْذُلُ، يَا زَمَانِي، لِي الدُّنْيَا وَتَسْرِعُ بَاسْتِ لَابِي وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَدُوْا انْقِلَابٍ فَمَا لِي
لَسْتُ أَحْلُبُ مِنْكَ شَطْرًا،
فَأَحْمَدُ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ وَمَا لِي لَا أُلْحِ عَلَيْكَ، إِلَّا بَعَثْتَ الْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتَ بِكُلِّ وَجْهِكَ حُلْمَ
النُّومِ، أَوْ ظَلَّ السَّحَابُ أَوْ الْأَمْسُ
الَّذِي وَلَّى ذَهَابٌ أَوْ لَيْسَ يَعُودُ، أَوْ لَمَعَ السَّرَابُ وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وِفَاءٍ وَارْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ وَمَوْعِدُ كُلِّ
ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ بِمَا أَسْدَى ،
غَدًا دَارَ الثَّوَابِ نَقَلْتِ الْعِظَامُ مِنَ الْبِرَايَا كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ وَمَهْمَا دُمْتُ
فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا، فَإِنِّي لَا أَفِيقُ إِلَى الصَّوَابِ سَأَلْتُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا فَمَا عَذَرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابُ يَبِ آيَةِ حُجَّةٍ
أَحْتِجُ يَوْمَ الْحِسَابِ، إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ هُمَا أَمْرَانِ يُوَضِّحُ عَنْهُمَا لِي كِتَابِي، حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِ يَفِ إِمَّا أَنْ
أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ وَإِمَّا أَنْ أَخْلَدَ فِي عَذَابِي

كاتب المقالة : أبو العتاهية

تاريخ النشر : 06/07/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com